


المجلس الإسلامي السوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان من المجلس الإسلامي السوري بشأن الحرب على الإرهاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ الْأَكْرَمَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣٠ ﴾ يقرر القرآن الكريم في هذه الآية مبدأ التعاون الإنساني القائم على التعارف والتواصل والتكامل والتتوُّع، ويبيِّن القرآن أن العلاقات الدولية بين الدول والأمم والشعوب يجب أن تقوم على أساس العدل وعدم العدوان فقال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠ ﴾، وأمرنا القرآن الكريم أن نقوم بالتوسط ونقول بالعدل حتى مع المخالفين فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا ١٥١﴾ هُوَ الْقُرْبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٥٠﴾، بل وأمر المؤمنين أن يرتكوا في معاملتهم غيرهم من مرتبة العدل إلى مرتبة البر والإحسان فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرَجُوْكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَيُقْسَبُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِبِينَ ٨١ ﴾.

وجاء الإسلام في كل توجيهاته وأحكامه ليجسي النين والفس والعرض والعقل والمال وهي ما اصطلح على تسميته (الضرورات الخمس) فكل أحكامه تدور في فلكها وتشكل سياجاً واقياً لحمايتها، والعدل الذي جاء به الإسلام يقوم على الحق والتمسك به وفق معايير واضحة ثابتة لا ازدواجية في حكمها أو تطبيقها والمسلمون لهم قيم وتعاليم يلتزمون بها في حريهم قبل مسلمهم بل وفي كل أحوالهم ، ونحن المسلمين نشرف بأن ديننا بخصومه الشرعية كان أول من قرر أخلاقيات الحروب بعد أن كانت الحروب بلا أخلاق ولا حدود ، فكان من التوجيهات النبوية قوله عليه الصلاة والسلام: ((وَلَا تَقْتُلُوا وَبِئَاءَ ظُلْمًا، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا سَبِيحًا مَجِيذًا، وَلَا نَفْسَ عَيْنًا، وَلَا تَقْرَبُوا شَجَرَةً إِلَّا شَجَرًا يَنْتَفِعُ قَبْلًا أَوْ يَحْجَرٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَشْرُوكِينَ، وَلَا تُمَاتُوا بِدَمِيٍّ وَلَا بِهَيْبَةٍ، وَلَا تَغْرَبُوا، وَلَا تَقْتُلُوا)) (ترجمه الشيخ من أبي موسى الأشعري) وتكررت هذه الرخصة على لسان الخلفاء الراشدين والقادة الفاتحين وكتروا يرددونها على مسامع جنودهم في الميدان قبل كل لقاء، وقد تحدث تجاوزات قليلة من بعض الأفراد لكن الإسلام لا يقرأها وتكون تبعثها على مرتكبيها والإسلام منها بريء.

ونرى اليوم بعضاً ممن يزعمون الانتساب إلى هذا الدين يتبنون سلوك الغلو في حريهم وسلمهم وسلوكهم، ويحاولون أن يمسوروا الإسلام بهذه الصورة النمطية المنفرة ويسوقون الأدلة على تصوراتهم باستدلالات غير صحيحة ليخدعوا بها عامة الناس، فتكون النتيجة تشويه مبادئ الإسلام في نظر المسلمين البسطاء، وذلك يعطون ذريعة مجانية لكل من أراد أن يطنن في دين الإسلام القصر في عقله أو مرضى خبيث في نفسه.

لذا حذر المجلس الإسلامي السوري في بيانات سابقة من الغلو التي تمثله (باعث) في جانبه الفكري والسلوكي، فالغلو بالتكفير والحكم بالردة لادنى شبهة والإسراف في قتل المسلمين قبل غيرهم، وكذلك السلوك

أعلن "المجلس الإسلامي السوري" عن رفضه التدخل في الشأن السوري، من قبل الدول الغربية وحلفاءها في المنطقة، بحجة الحرب على الإرهاب.

وأدان المجلس في بيان صادر عنه، صممت المجتمع الدولي بحكوماته ومنظماتها، عن المذابح اليومية بحق السوريين بكل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً، والقتل اليومي من قِبل نظام الأسد وأعدائه من دول وتنظيمات، دون أيِّ محاسبة على جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي نفذها طيلة الأعوام الثلاثة الماضية.

ووصف البيان، تحرك الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، ضدّ تنظيم "دولة العراق والشام"، بعد مقتل الصحفي الأميركي على يديها، بأنه كيلٌ بمكيالين، حيث يستمر الأسد مطلقاً اليدين حتى اليوم بقتل الشعب السوري دون رادع.

واعتبر المجلس، أن "دولة العراق والشام" لم تكن لتقوى لولا مهادنة نظام الأسد لها على الجبهات، وصممت المجتمع الدولي عن الجرائم التي تُرتكب، وتخاذله عن نصرة شعبٍ حمل السلاح دفاعاً عن نفسه.

وأوضح المجلس، أنّ الحرب على الإرهاب، إنّما تُشنّ على "أهل السنّة" وهم عامة الشعب السوري، ليكونوا أكثر ضحاياها، وضحايا دعوى مكافحته، لافتاً إلى أنّ تنظيماتٍ شيعيةً تقاتل على الأرض السورية لا تقلّ إجراماً وإرهاباً عن "داعش"، تحالفَ معها الغرب لقتال السنّة في العراق وسورية طيلة سنوات.

وأشار المجلس في بيانه، إلى أنّ الغرب يحاول خلط الأوراق عبر تمييع مفهوم الإرهاب ومصطلحه، لاستخدامه بما يحقق مصالحه، في حين يسكت عن إرهاب الدولة الذي تمارسه كثيرٌ من الأنظمة بقتل شعوبها دون قيد أو شرط، ويصف المقاومة المشروعة على أرض غزة بالأعمال الإرهابية.

ونوّه البيان، بأنّ المجلس يدين قتل جميع الأبرياء من المدنيين والصحفيين والأطباء والمسعفين وموظفي الإغاثة من مسلمين وغيرهم، سواءً على يد تنظيم الدولة أو نظام الأسد ومعاونيه، أو حتى على يد الدول الغربية التي تدّعي مكافحة الإرهاب.

وفي الختام، دعا المجلس الدول الإسلامية إلى الوقوف ضد تحالفات الغرب الأخيرة، ودعم الشعب السوري بكل مكوناته، ليتمكن من قتال الإرهاب الحقيقي على أرضه، والدفاع عن نفسه بوجه آلة القتل.

[وفيما يلي نصّ البيان كاملاً:](#)



المصادر: